

بحار الأنوار

[47] ظهر عزوجل للجبل بآية من آيات الآخرة التي يكون بها الجبال سرايا، والذي ينسف بها الجبال نسفا، تدككهك؟ الجبل فصار ترابا لانه لم يطق حمل تلك الآية. وقد قيل: إنه بداله نور العرش وتصديق ما ذكرته ما حدثنا به تميم القرشي، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان، عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فقال له المأمون: يا ابن رسول الله أليس من قولك: إن الانبياء معصومون؟ قال: بلى، فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قول الله عزوجل: " ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني " الآية؟ كيف يجوز أن يكون كلهم المأمون؟ موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أن الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله عن هذا السؤال؟ فقال الرضا عليه السلام: إن كلهم المأمون بن عمران عليه السلام علم أن الله تعالى عن أن يرى بالابصار، ولكنه لما كلمه الله عزوجل وقربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عزوجل كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان القوم سبعمئة ألف رجل فاختر منهم سبعين ألفا، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمئة، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل، (1) وصعد موسى عليه السلام إلى الطور، وسأل الله تبارك وتعالى أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لان الله عزوجل أحدثه في الشجرة، ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا: لن نؤمن لك بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرا، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزوجل عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله إياك؟ فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يرريك _____ (1) سفح الجبل: أصله وأسفله، عرضه ومضطجعه الذي يسفح أي ينصب فيه الماء.